نهاية الوسع

شرح رسالة الوضع

لمصنفه

ابي بكر الميرروستمي

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله بديع الصنع وعلى نبيه الصلاة ليوم الخفض والرفع ، وبعد فهذا نهاية الوسع لشرح خلاصة الوضع خصه الله باليمن والنفع { بسم الله } اي افتتح التأليف او افتتاح التأليف باسمه { الرحمن الرحيم }اي المنعم الحقيقي بالنعماء كلّها ادقها واجلها { الحمد لله الذي دل على وجوب وجوده } اي على كونه علة تامة لوجوده { استحالة الدور } التقدمي بين العلل والمعلولات { وامتناع تاثير الأثر اللاحق } اي المعلول كزيد { في مؤثره السابق } اي العلة كأبيه {واعترف به } اي دل عليه دلالة صريحة {بطلان التسلسل } اي في العلل المتتالية { المبرهن } اي المبرهن عليه اي المثبت { ببرهان التطبيق } وهو فرض الكثرتين احديهما من المعلول الاخير والاخرى مما قبله بواحد ثم التطبيق بين الاجزاء وبيان الدلالة ان وجود زيد مثلا بابيه وهو بجده وهكذا فيلزم الدور او التسلسل او وجود علة هي علة لنفسها فاذا استحال الاول والثاني تعين الثالث وهو المطلوب { والصلاة والسلام على من هدانا } اي دلنا بالمعجزات الباهرة { طريق السواء وسواء الطريق } اي الطريق المستويوالمراد بالطريق هو الاسلام { وعلى آله وأصحابه } الذين هم { أزمّة التحقيق } أي الدين المحقق الشبيه بالجموح { و بعد فنقول علم الوضع أصول } اي قواعد { باحثة } اي ذات بحث او مبحوث قيها { عن أحوال اللفظ من حيث الوضع } فيخرج اقسام الادب كلها { وموضوعه اللفظ من حيث الوضع } اي الموضوعية { وغايته } اي فائدة تحصيله { معرفة الوضع } اي وضع الالفاظ لمعانيها اجمالا { والوضع لغة جعل الشيء في حيّز } وهو اعم من المكان وقيل هما مترادفان {و} اما {عرفا} فقد يراد به { تعيين

اللفظ } من غير الله تعالي { بازاء المعنى } من حيث هو مع الاعلام وقصد التواطؤ عليه { ليدل } اللفظ { عليه } اي المعنى { بنفسه} كما في الحقيقة { او بالقرينة } كما في المجاز فانه يدل على المعنى المجازى بمعونة القرينة { ويسمى الاول } اي اللفظ { موضوعا والثاني } اي المعنى {موضوعا له } باعتبار وضع له { فهو }اي الوضع العرفي { لكونه } اي اضافة عارضية بينهما { لا بد } للواضع { من تصورهما قبله } ضرورة توقف النسبة على الطرفين{ وذلك }اي تصورهما { إما بذاتهما } اي حقيقتهما بان لا يكون للغير مدخل فيه كما في الاجناس { او بامر اعم منهما }بان يتصور كل منهما بالاعم منه كما في المشتقات وقد يتصور اللفظ بذاته والمعنى بالاعم كما في الضمير وقد يكون العكس {فالموضوع ان كان لفظا واحدا متصورا بخصوصه } اي بذاته الخاصة {سواء كان الوضع } اي الة الوضع {والموضوع له } متفقين بان كانا {خاصيين } كما في العلم الشخصي {او } كانا {عاميين}كما في اسم الجنس {او مختلفين بان كان الوضع عاما والموضوع له خاصا }كما في اسم الاشارة { فالوضع شخصي }لكون الموضوع لفظا واحدا مشخصا {وان } لم يكن الموضوع لفظا واحدا بل { كان الفاظا متعددة ملحوظة بامر عام } كما في المشتقات {فالوضع نوعي } لكون الموضوع انواعا من الالفاظ { واما الموضوع له } فهو { ان كان امرا خاصا }اي لا عاما {وحده } اي لايكون معه الغير عند الوضع { ملحوظا بخصوصه }اي بذاته الخاصة او باعمه المنحصر فيه سواء الموضوع لفظا واحدا او الفاظا متعددة متصورة اجمالا او تفصيلا { فالوضع خاص } لخصوص الة

الوضع ولو تقديرا {لموضوع له كذلك }اي خاص { وان } لم يكن الموضوع له امرا واحدا بل { كان امورا متعددة ملحوضة بامر عام صادق عليها } سواء كانت تلك الامور { جزئيات كما في ضميري المتكلم والمخاطب } واسم الاشارة او كانت { كليات كما في المشتق والمعرف بلام الجنس او } كانت { مختلطات } بعضها جزئي وبعضها كلي { كما في الاسم الموصول وضمير الغائب والمعرف بلام العهد } الخارجي {فالوضع عام لموضوع خاص } ولو بالاضافة { وان كان الموضوع له امرا عاما وحده ملحوظا بعمومه } اي بذاته العام { فالوضع عام لموضوع له كذلك } وقيل ان اللفظ اذا وضع لامر واحد فقط فيسمى الوضع خاصا ولو كان المعنى عاما { واما الوضع } اي وضع لفظ { للأعم } اي لمعنى اعم { بملاحظة الاخص } اي المعنى الاخص منه {فلم يوجد في كلامهم } في العرف لعدم الاحتياج اليه اذ العام يمكن ان يلاحظ بنفسه او باعم { ومن الموضوع بالوضع الخاص لموضوع له كذلك وضعا شخصيا العلم } اي الشخصي اذ الحق كما ياتي ان العلم الجنسي موضوع بالوضع العام كاسم الجنس { وذلك بان يعقل } اي يرتسم في العقل {لفظ مخصوص بخصوصه مثل } لفظ { زيد } وان يعقل {معنى معيّن }مثل ذات مشخصة {بعينه } اي بذاته وبما هو منحصر فيه {ثم يقال }للغير ولو بالاشارة { هذا اللفظ موضوع لهذا المعنى } اي الذات المشخصة التي هي الماهية النوعية مع التشخص قيل ومنه اسم الفعل لانه موضوع للشخص الذي هو اللفظ بالوضع الشخصي وهو مستبعد { ومن الموضوع بالوضع العام لموضوع له خاص وضعا شخصيا المضمر فان الواضع تصور لفظا مخصوصا

بخصوصه }مثل لفظ { هو و}تصور ايضا { خصوصيات }اي جزئيات مخصوصة { بمفهوم مشترك بينها مثل المفرد المذكر المتقدم ذكره } عليه ولو حكما {ونظر فيه } بعين البصيرة { اليها } اجمالا { وقال وضعت هذا اللفظ } الذي هو هو { لكل واحد من هذه الخصوصيات بخصوصه } من حيث اتصافه بذلك المفهوم ولو كان البعض كليا { ومنه اسماء الاشترة فانه } اي الواضع { تصور لفظ ذا من }لفظ {هذا مثلا بخصوصه و} تصور ايضا { مفهوم المفرد المذكر المشار اليه بالاشارة الحسية } اي المدركة بالحس { ونظر فيه الي خصوصيات تحته } اي جزئيات مخصوصة محسوسة يصدق هو عليها { ثم قال هذا اللفظ موضوع لكل واحد من هذه الخصوصيات بخصوصه } من حيث اتصافه بذلك المفهوم {ومنه } الاسم { الموصول فانه } اي الواضع {تصور لفظا شخصيا بعينه مثل } لفظ { الذي } وامرا كليا مثل المفرد المذكر المشار اليه بالاشارة العقلية} اي المدركة بمجرد العقل { و لاحظ فيه جزئياته وقال هذا اللفظ موضوع لخصوص كل من هذه الخصوصيات } ولو كليا {ومنه الحرف } اي حروف المعاني { فانه } اي { الواضع تصور لفظ مِن مثلا ومعنى مطلقا مثل الابتداء المطلق والتفت اليه فيه بعقله الي مقيداته }اي جزئياته كابتداء السير مثلا { وقال وضعت هذا اللفظ لكل من هذه الخصوصيات بعينه } وقيل مثله اسماء الحروف والكتب ونحوها {فالة الوضع ذاتية في الحرف داخلة في مفهومه } اذ المطلق الذاتي للمقيد {و} لكنها عرضية {في المضمر والمبهم }اي الموصول واسم الاشارة {خارجة عن مفهومهما } ولو في صورة الالة { وهذه } الانواع { الاربعة } من الالفاظ وان

كانت موضوعة للجزئيات ودالة عليها بنفسها الا انها عند الاطلاق { لاتفيد المراد } على التعيين {الا بقرينة معيّنة له } وذلك { لاستواء نسبة الوضع }فيها { الي المسميات } كالمشترك اذ ليس في فرد ارجح منه في آخر حتى تفيد الاول على التعيين دون الثانى { وتلك القرينة في الاول }اي المضمر {تقدم الذكر } مثلا يعني انها تقدم الذكر ولو حكما في ضمير الغائب والتكلم وتوجه الكلام في ضميري المتكلم والمخاطب { واما } في { الثاني }اي اسم الاشارة فهي { الاشارة الحسية } اي الحاصلة بالجوارح والاعضاء او الوصف بالموصول او المعرِف باللام او الاضافة { واما } في { الثالث } الذي هو الموصول {فهي الاشارة العقلية اعني }بها { معهودية } مضمون { الصلة للموصول – للمراد - } بحيث ينتقل الذهن منه اليه {و} اما {في الرابع } اي الحرف فهي {ذكر المتعلق } فان السير في سرت من البصرة مثلا قرينة على ان المراد بمن ابتداء السير { ومن الموضوع بالوضع العام للموضوع له الخاص وضعا نوعيا الفعل }اي مجموع المادة والهيئة { فان الواضع } للفعل الثلاثي المجرد المفتوح العين مثلا { تصور اولا طائفة من الالفاظ بمفهوم كلي مثل ما كان على } وزن { فعل } مشتقا {و} تصور ايضا {نبذة} اي جماعة { من المعاني بمفهوم كذلك } اي كلي { مثل المركب من حدث } اي معنى { هو مدلول مصدر اشتق هو } اي ذلك الموزون {منه . ومن نسبة اعتبرت } بحسب الاستقراء { من طرفه } اي الحدث بان يكون مقيدا بها بجعله منسوبا { الي فاعل } حقيقي او مجازي { معين } اي مذكور بعده في التركيب لا مبهم كما توهم { شخصيا } كان ذلك الفاعل او التعيين { كزيد او نوعيا

كرجل ومن زمان تلك النسبة } المانع عن التكلم { ثم قال كل ما كان على فعل وضعته للفهومات التي صدق عليه مفهوم المركب المذكور مثل الضرب المنسوب الي زيد في الزمان الماضي والنصر المنسوب اليه فيه وغير ذلك } مما لا يتناهى { ومنه } الاسم { المشتق } الدال على الذات والحدث { فانه } اي الواضع { بعد تصور نوع من الالفاظ } المشتقة } بمفهوم ما كان على فاعل مثلا {و} بعد تصور { عدد من المعاني بمفهوم المركب من ذات ما } اي ذات مبهمة { و} من { حدث هو مدلول المصدر الذي هو مشتق منه ومن نسبة بينهما اعتبرت من طرف الذات } بان يكون مقيدا بها ومنسوبا اليه { قال وضعت صيغة فاعل } اي كل ماكان على وزنه مشتقا {من } كل {مصدر } اي من اي مصدر ولو مزيدا { لمن } الاولي لما {قام به } في زمن التكلم به { مدلول ذلك المصدر } الذي اشتق هو منه { اي للمفهومات المندرجة تحت ذلك المفهوم المذكور من ذات ثبت له الضرب وذات ثبت له النصر الي ما لا يتناهى فانسبة التي } اعتبرت { في الفعل طرفاها } بحسب الوضع { حدث داخل في مفهومه وذات خارج عنه واما التي } اعتبرت { في المشتق فطرفاها ذات وحدث داخلان في مفهومه } على القول الصحيح { ومن ثمة استقلت } النسبة{ الثانية دوم الاولي } المدلولة بالفعل { ومنه المثنى والمجموع} مصححا كان او مكسرا للقلة او الكثرة لا اسم الجمع ، والمصغر والمنسوب فانه } اي الواضع { تصور في وضع المثنى بعد وضع الجمع لما فوق الاثنين من الافراد المتماثلة في الجنس {الفاظا كثيرة بمفهوم ما } اي اسم { لحق آخره } اي وقع في آخره { الف او ياء } اعرابية { مفتوح ما قبلها

ونون مكسورة } معوضة عن الحركة والتنوين { و } تصور ايضا { معاني عديدة بمفهوم الفردين المتماثلين في الجنس وقال كل ما لحق اخره الالف او الياء مع النون فهو موضوع لفردين متماثلين } اي متشاركين { في ذلك الجنس } المدلول بالاسم الملحق باخره العلامة السابقة بطريق الحقيقة وقيل لا وضع للمثنى والمجموع بل ولا للمشتقات اصلا { ومنه المعرف بلام الجنس } وتسمى لام الطبيعة والحقيقة ايضا { فانه } اي الواضع { تصور الفاظا كثيرة بعنوان } اي بمفهوم { الاسم الذي دخله لام الجنس } من حيث هو اي المجموع المركب من الاسم واللام { وتصور مفهومات كلية بمفهوم الجنس المعين عند السامع } الناشئ { من معنى ما يدخل عليه ذلك اللام } اي من معنى اسم الجنس بان لا يكون معنى علم الجنس { وقال كل ما دخله لام الجنس وضعته للمفهومات التي صدق عليها مفهوم الجنس المعين } عند السامع { من مفهوم مدخوله اعني هذا المفهوم وذلك المفهوم الي غير ذلك } من مفهومات مدخولها { ومنها المعرف بلام العهد } اي العهد الخارجي قيل ومنه المعرف بالميم والنداء والاضافة ايضا { فانه } اي الواضع { تعقل الموضوعات } اي الالفاظ المركبة من لام العهد واسم الجنس { بمفهوم المركب من الاسم و لام العهد وتصور الموضوعات لها } اي معاني تلك الالفاظ { بمفهوم الحصة المعهودة بين المتكلم والمخاطب } سواء كانت كلية او جزئية { من مفهوم ما يدخله ذلك اللام وقال كل ما صدق عليه المفهوم الاول وضعته لما صدق عليه المفهوم الثاني } وقد توهم ان كلا من المعرف بلام الجنس او العهد موضوع للمفهوم الكلي لكن بشرط الاستعمال في الجزئيات هذا ولم يذكر الوضع

للمعرف بلام الاستغراق والعهد الذهني اشعارا بانهما فرع الحقيقة او احالة على القياس { ومنه } عند الجمهور { هيئة المركب } اي صورته الحاصلة من تاليف احد الجزأين بالآخر { الاسمي } الذي لايكون فيه المشتق {فانه } اي الواضع { تصور جميع هيئات الالفاظ المركبة من اسمين بمفهوم هيئة المركب من اسمين } جامدين صادرين عن متكلم واحد { وتصور جميع النسب } المنعقدة بينهما { بمفهوم النسبة التي بين مجموع معنييه }سواء كانت { تامة او ناقصة وقال كل هيئة كذلك وضعته لكل ما صدق عليه مفهوم النسبة المذكورة } والقول بان النسبة التامة مدلول الرابطة التي هي الضمير او الحركة الاعرابية مردود وقد منع قوم وضع المركبات قالوا ولو كان لها وضع لذكرها اهل اللغة ونقلت عن الواضع في الاستعمال وليس فليس والجواب ان ذلك انما يتم لو كان الوضع لها شخصيا واما اذا كان نوعيا فلا { ومنه المجاز } لو ثبت خلافا للجمهور واصحاب النقل {فانه } اي الواضع {بعد وضع الحقايق }اى الالفاظ {لمعانيها } الحقيقية { تصور المجازات } اي تلك الالفاظ بعينها { بمفهوم لفظ موضوع لمعنى } حقيقي { وتصور المعاني المجازية بمفهوم معنى يناسب المعنى الحقيقي بمناسبة من المناسبات المحصورة } اي المضبوطة { وقال كل لفظة وضعته لمعنى } من المعاني ليدل عليه بنفسه وضعته بعينه لمعنى { يناسبه باحد من المناسبات المعتبرة } ليدل عليه بالقرينة ثم اللفظ بعد الوضع وقبل الاستعمال لا يتصف بكونه حقيقة ولا مجازا { ومن الموضوع بالوضع العام لموضوع له كذلك وضعا شخصيا اسم الجنس } اي النكرة { فانه } اي الواضع { تصور لفظا شخصيا بخصوصه كرجل

مثلا وتصور مفهوما كليا بعمومه كمفهوم ذكر من بني ادم جاوز حد الصغر وبلغ حد الكبر } اي حد البلوغ { ووضع الاول } اي لفظ رجل { للثاني } اي المفهوم الكلي من حيث هو وقيل انه موضوع للماهية بقيد الوحدة اي الفرد المنتشر { وكذا } اي كاسم الجنس في الوضع { علم الجنس كسبحان } للتسبيح من المعاني { واسامة } للحيوان المفترس من الاعيان واما في اللفظ والمعنى فلا لأنه يتصف بالمعرف دون اسم الجنس وان التعيين داخل او خارج معتبر في مفهوم العلم دونه {ومنه المصدر } اي المصدر المؤكد { فانه } اي الواضع { تصور لفظ الضرب مثلا بنفسه ومفهوم } لفظ { الدق كذلك ثم قال وضعت هذا اللفظ لهذا المعنى } الكلي الذي هو الدق اي ايقاع الالم وما نقل عن بعض الفقهاء من انه للافراد خلاف الاجماع واما الدال على النوع او المرة فهو موضوع للافراد بالوضع النوعي { وكذا اسمه ككلام وسلام . و} قد { ذهب المتقدمون والعلامة التفتازاني} سعد الدين بن مسعود بن عمر { الي ان المضمر والمبهم } اي الموصولات واسماء الاشارة { والمشتق } فعلا كان او اسما { والعرف باللام } اي لام الجنس او العهد { والحرف من قبيل الموضوع بالوضع العام للموضوع له العام كذلك وضعا شخصيا وجعلوا } فيما سوى المشتق والمعرف باللام { ما جعله المتاخرون الة الوضع وموضوعا له } من المفهوم الكلي الموضوع له لتلك الالفاظ { بشرط استعمالها في الخصوصيات } اي الجزئيات مجازا دونه اي الموضوع له وانما فعلوا ذلك دفعا للتحكم والاشتراك { وردهم المتاخرون كالقاضي عضد الملة والدين } عبد الرحمن الشيرازى الشافعي { والسيد الشريف } علي الجرجاني الحنفي { بلزوم

مجازات لا حقائق لها } اي لا تستعمل في معانيها الحقيقية { و خلو الوضع عن الفائدة } لعدم استعمالها في الموضوع له {وكون الحرف مستقلا } بالمفهومية وقد اجيب عن الاول بان الحق هو ان المجاز لا يستلزم الحقيقة وعن الثاني بان الفائدة هي التمكن من الاستعمال وصحة التجوز وعن الثالث بان ذكر المتعلق للحرف من شروط الواضع { واعتبار الوضع النوعي في جميع ما اعتبر فيه } من المجاز و الدال بالهيئة { انما هو لقلة المؤنة } لتحققه بالقاعدة الكلية { وكثرة الموضوعات } بالوضع النوعي ولو مشتقا والقول بعدم تعدد الهيئات بتعدد الجواهر ممنوع { والا فيجوز فيها اعتبار الوضع الشخصي ايضا بل هو الاولي } لما فيه من التنصيص والوضع الصريح { ولا يجب حينئذ } اي حين جواز الوضعين { اتحاد قبيلي الوضع فيهما} اي نوعي الوضعين { فان وضع الفعل والمشتق مثلا على الاول } اي الوضع النوعي { من قبيل العام لموضوع له الخاص واماعلى الثاني } اي الوضع الشخصي { فهو من قبيل العام للموضوع له كذلك } اي العام مثله .

{ خاتمة : المشترك } اما معنوي او لفظي { اما المعنوي } ويسمى كليا وعاما ايضا { فهو لفظ واحد موضوع لمعنى واحد يجوّز العقل صدقه } اي حمله { على كثيرين } متفاوتة وهو المشكك كالوجود او متساوية وهو المتواطئ { كالانسان } الموضوع للحيوان الناطق من حيث هو {و} اما {اللفظي} فهو { لفظ واحد موضوع } باوضاع متعددة ولو في اللغات المختلفة { لمعنيين مثلا } بدون تخلل النقل سواء كانا { جزئيين كزيد } اذا وضع لشخصين مثلا {او كليين كالعين } للباصرة والجارية { او

مختلفين بان يكون احدهما جزئيا والآخر كليا { كالانسان علما } لشخص { وغير علم } له والحق انه يصح الجمع بين معاني المشترك { والمترادف عكسه } اي المشترك اللفظي { وهو } اي المترادف في العرف { لفظ متعدد } اي كثير { موضوع لمعنى واحد } سواء كان ذلك المعنى { جزئيا كابي حفص وعمر } للفاروق عمر بن الخطاب رضي الله تعالي عنه { او كليا كليث واسد } للحيوان المفترس وكالحمد والمدح للثناء على الجميل . ولله الثناء بالوصف الجميل وعلى نبيه الصلاة والسلام الكثير الجزيل امين يا رب العالمين تمت على يد احقر العباد ملا عبد الستار علي في سنة الف وثلثمائةوستة وعشرين سنة ١٣٢٦ رحم الله من قرر لكاتبه ولوالديه ولمشايخه سورة الفاتحة .